العدول عنه بالكلية قلب عليك تسعيرهك وكنت مخطئا في ذلك القضاء نريد الله
لعباده واختيارهم لما ينتهي به مبهم فهو راجع اليه والمقضي ما وقع عليه الترتيب
والاختيار مما هو وصف العبد ما خارضي بوصف الرب فلا ينبغي ان لا يرضى وصف العبد الذي
هو من شر ومختار لا بفعل الترتيب والاختيار انتهى ومع كون الايمان بالقدر واجبا فلا يجوز
الاحتجاج قبل الوقوع في المعصية ليتوصل اليها لان العبد قبل الفعل غير مطلع على ما جرى
به القدر لعدم اطلاعه على الغيب بل لا يعلم ان الفعل يسوده القدر ~~لعدم الاطلاع على~~
الغيب الا بعد وقوعه واما الاحتجاج به بعد الوقوع فان كان على سبيل الانتصار
لنفسه ونفي اللوم عنها فهو خطا لان العبد من حيث هو عبد لا يليق به الانتصار لنفسه
ونفي اللوم عنها بين يدي مولاه ومن هذا الوجه قول المشركين لو شاء الله ما اشركنا الى
قوله السماعين نام جونه من شيء ولهذا المعنى ردهم الخوض ان كلامهم في نفسه
صحيح وان كان على سبيل الاخبار عن نفوذ قدر الله وقضائه وان العبد لا مهرب له منه
من غير قصد الى نفي النقص بل مع الافتقار والانكسار واستحضار ان الله يؤاخذ لما
ان يعفو عنه فصواب ومن هذا الوجه قول ادم لموسى عليهما السلام اتلومني على امر
قدره الله علي ولذا قال صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى اي غلبه بالحجة كما في الصحيح
قوله وواجب خبر مقدم وايماننا مبتدا وقوله كما اتى الكاف تعليلية والخبر الحديث ثم
قال رحمه الله ومنه ان ينظر بالابصار لكن بلا كيف ولا انحصار
للمومنين اذ بجائز علقت هذا وللمختار دنيا ثبتت
اي ومن الجائز عقلا عليه سبحانه وتعالى ان ينظر بالابصار في الدنيا وفي الاخرة لانه تعالى
موجود وكل موجود يصح ان يرى لكن لم تقع رؤيته في الدنيا لغير نبينا المختار سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم فانه راى ربه سبحانه ليلة الاسراء بفكنه بعيني راسه وهما
في محلهما على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى هذا هو الراجح واما في الاخرة فهي جائزة عقلا
عند اهل السنة كما دل عليه الكتاب والسنة والاجماع فيراه المومنون كلهم لقوله

عند اكثر العلماء

تعالى

تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي الحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر
ليلة البدر واجمع الصحابة رضي الله عنهم على وقوعها في الاخرة للمومنين لا كمن يرى
يرونه سبحانه وتعالى بلا كيف ولا تكييف بكيفية من الحوادث كمقابلة الحوادث
من مقابلة وجهة وتحيز ولا انحصار للمرئي عند الرائي بحيث يحيط به لاستحالة الحدوث
والنهايات عليه تعالى واما الكفار فلا يرونه سبحانه وتعالى على الراجح لقوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولانهم ليسوا اهلا للاكرام والتشريف وقيل
يرونه ثم يحجبون ليكون ذلك حسرة عليهم ومحل الرؤية الجنة بلا خلاف فيراه
اهلها في مثل يوم الجمعة والعيد ويراه خواصهم كل يوم بكرة وعشيا واما
في عرصات القيامة في الموقف فالصحيح وقوعها ايضا للانبياء في السنة ما
يقتضي ذلك وقوله اذ بجائز علقت تعليل لجواز الرؤية عقلا لان الله تعالى علقها
بامر جائز عقلا وهو استقرار الجبل حين سأله سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة
والسلام حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني وحاصله قياس اقتراني اشار الناظم الى صغراه وحذف كبراه للعلم
بها كالنتيجة وتقريره ان نقول رؤية الباري علقت على امر جائز وكل ما علق على
الجائز لا يكون الا جائزا ينتج رؤية الباري لا تكون الا جائزة وقالت المعتزلة باستحالة
رؤيته تعالى دنيا واخرى ولو لا ما احتج به اهل السنة وتمسكوا بقوله تعالى لا تدركه الابصار
فان هذه الاية تدل على انه تعالى لا يدرك بالبصر والادراك هو الرؤية واجاب
اهل السنة بان الادراك اخص من الرؤية لان الادراك هو الرؤية على وجه الاحاطة
والانحصار ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قوله ومنه الضمير للجائز والجار
والمجرور خبر مقدم قوله ان ينظر ولان اشار الى على ما يتوهم من التنظير من
الكيف كما في نظر بعضنا بعضا والمومنين متعلق بينظر لتضمنه معنى الانكشاف
الانكشاف لان نظر بمعنى ابصر يتعدى بالى واذ تعليلية داخلة على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1